

السيرة النبوية (11) لماذا اختار الله جزيرة العرب عامة وقريشاً خاصة؟ (1) محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول انما عليهما حمل وعليكم ما حملتم. وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الشاكرين ونشكره شكر الحامدين - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فهذا هو اللقاء الحادي عشر من دروس السيرة النبوية ونتكلم اليوم اجابة عن سؤال مهم. لماذا اختار الله جزيرة العرب - [00:00:39](#)

والعرب عامة ومكة وقريشاً خاصة فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقاً ورحمة وعلما اللهم امين. ايها الاخوة من خلال الدروس الماضية - [00:01:03](#)

اخذنا جولة في الدول من حولنا اخذنا جولة عند الفرس والروم في الصين والهند وغيرها. رأينا العالم رأينا الدول التي اكرمها الله عز وجل بكتب كاليهود والنصارى اكرم الله اليهود بالتوراة - [00:01:28](#)

واكرم الله النصارى بالانجيل. لكن اذا جئنا الى جزيرة العرب وتأملنا احوال العرب نجد انهم بغير كتاب بغير حضارة بغير علم هم في درجة منخفضة بشكل كبير عن الدول التي حوله - [00:01:52](#)

ثم اننا نتفاجأ انهم على وثنية مطبقة يعبدون الاحجار واللاوثان والاصنام ومع كل ذلك فان الله جل وعلا اختار هذا المكان محلاً لرسالة الدين والنبوة لماذا اختار الله العرب؟ لماذا اختار الله جزيرة العرب؟ لماذا لم تكن الرسالة عند الذين اوتوا - [00:02:18](#)

كتاب عند الذين تقدموا في مشوار النهضة والحضارة ومن السهل ان يقيموا دولة هذا السؤال ايها الاخوة هو سؤال يفرض اهميته لان الحاجة ما زالت اليه. ما زالت اليه تشتد. كل حامل للرسالة. كل من دعا الى الله - [00:02:48](#)

جل وعلا كل طالب علم بل كل مسلم. ينبغي ان يفهم هذا الدرس جيداً. لذلك يعني اسأل الله جل ان يوفقنا فيما سنعرض للكلام فيه مع التنبيه ان هذا الباب اجتهادي. فنحن نرى صرحاً - [00:03:12](#)

كاملاً ثم نبدأ نحلل معالمه. فان كان من صواب فيما قلت ومن نقلت عنه من كلام الدعاة والعلماء فهذا من فضل الله جل وعلا علينا. وان كان من زلل او خلل فنستغفر الله جل وعلا - [00:03:32](#)

وخطة الكلام بناء على ذلك سنتحدث في اربعة عناوين. لماذا اختار الله جزيرة العرب لماذا اختار الله مكة لماذا اختار الله العرب؟ لماذا اختار الله قريشاً فهنا نتكلم عن اصطفاء. عن انتقاء من هذه البشرية - [00:03:50](#)

دعك الان من مكة. دعك من جزيرة العرب ارتقي درجة وانظر الى العالم من جهة العلو تنظر الى الدول ثم نجد الرسالة تتجه الى هذا المكان الصحراوي. نبدأ في الحديث لماذا اختار الله جزيرة العرب؟ لان الكلام - [00:04:15](#)

على هذا الموضوع يتضمن جزءاً من الكلام لماذا اختار الله العرب؟ لان جزءاً من خصال العرب كانت بسبب المكانة بسبب تأثير المكان على ساكنيه. وهذا يعني يعرف فيه علوم الجغرافيا السياسية. نذكر ثمانية - [00:04:39](#)

اسباب او ثمان حكم يمكن ان تكون حكماً وعللاً لان تكون الرسالة في جزيرة العرب اولاً ان جزيرة العرب في مكان متوسط في الدنيا فمن الشرط الهند والصين. من الغرب قارة افريقيا. من الشمال الشرقي فارس - [00:04:59](#)

اسيا الصغرى من الشمال الغربي الروم واوروبا. فهي من جهة المكان الجغرافي هي في مكان وسط والله جل وعلا يريد من حملة

الرسالة ان يتجاوز النور الذي وصلهم الى غيرهم. فاي تحرك حول هذا - [00:05:27](#)

المكان اذا نتكلم عن وصول هذه الدعوة لامم كثيرة. في اي اتجاه؟ في اي نقطة يمكن ان تتحرك بها هذا فيه سرعة الوصول الى الامة. لان العالم قد خسر كثيرا بانحطاط المسلمين. وهذا الكلام ندرکه اليوم - [00:05:47](#)

ذلك في تلك الفترة كلما تعجلت الرسالة الى من يحتاج وكان هذا ارجى واحسن وانفع واما الحكمة الثانية ان هذه التجربة كاملة من الصفر الى القمة تخيل مادة الالتزام هي المساحة بين سفح الجبل وبين القمة - [00:06:07](#)

واي انسان سار في طريقه مع الله عز وجل وصل الى نقطة معينة في هذا المشوار وهب ان اليهود او النصارى الذين اوتوا الكتاب عبدوا الله عز وجل كانت لهم شريعة. افترض انهم في - [00:06:42](#)

في الدرجة الاربعين من هذا المشوار ما الذي يمكن ان يحدث الامة التي لم تصل ما وصلته هذه الامم التي قطعت بعض الشوط في العلم والحضارة واتاها الله الكتاب هذه الامم التي لم تصل ستقول هذا الدين يحتاج الى مؤهلات سابقة. هؤلاء ما بلغوا الامامة - [00:07:03](#)

ابلغوا العظمة الا لجهود سابقة الالمعطيات من قبل الرسالة. فلولا انهم كانوا على علم ولولا انهم كانوا على كتاب ولولا انهم قطعوا شوطا في الحضارة الانسانية لما وصلوا الى الامامة الكبرى. فقدر الله عز وجل ان - [00:07:33](#)

تأتي الرسالة في منطقة صحراء لا نهضة لا كتاب وثنية مطبقة جهالة مستفحلة هم اقرب الى القاع. هم في اسفل السافلين. واجريت عليهم التجربة. وطبق عليهم منهج وخلال عشرين عاما او ثلاثة وعشرين عاما انتقلوا من هذه النقطة في سفح الجبل الى ان كانوا - [00:07:53](#)

ائمة للعالمين الى يوم القيامة فهذه العظمة. لذلك يقول سيد قطب وهو ينظر لفكرة ان المنهج الالهي يأخذ الانسان من الموضوع الذي هو فيه حتى بلغه القمة يقول هذا المنهج يبدأ بكل جماعة. من النقطة التي هي فيها. ومن الواقع - [00:08:23](#)

المادي الذي هي فيه ثم يمضي بها صعودا كما بدأ بتلك الجماعة الجاهلية العربية الساذجة من السفح حتى انتهى في فترة وجيزة الى اعلى القطار اما ثم يقول شرط واحد لابد ان يتحقق ان تسلم هذه الجماعات البشرية - [00:08:47](#)

ساداتها لهذا المنهج تستسلم له تنقاد هذا المنهج يجب ان يدخل في حياتك من الصفر من الواحد الى المئة. والحاصل انك تستطيع ان تصل الى ارقى درجة في الايمان وفي العلم وفي الخير. متى - [00:09:11](#)

سلمت نفسك لهذا المنهج ولو لم تكن على حضارة ولو لم تكن على علم ولو لم تكن على كتاب بل كنت في وثنية شديدة الان على صعيدك الشخصي جعلك الله عز وجل على مؤهلات تستطيع ان تنمو آآ من خلالها بايمانك - [00:09:31](#)

وان تصل الى الامامة في الدين. وان تصبح من اهل الفردوس الاعلى. والله عز وجل قال والسابقون السابقون اولئك المقربون ثلة من الاولين وقليل من الاخرين. اذا حتى الذين جاءوا في الازمنة المتأخرة يمكنهم ان يصلوا الى الامام - [00:09:51](#)

العليا حتى يصلوا الى الفردوس الاعلى باذن الله تعالى السبب الثالث البعد عن مراكز القوى السلطة الحاكمة عادة تنفر من اي محاولة للخروج عليها. اي فئة تخرج من السهل ان توصف - [00:10:11](#)

بانها فرقة مارقة وتلاحق وتضطهد وينتهي الامر والسلطات التي لها قيادة مركزية ودستور وانظمة تقمع كل محاولة ولو كانت على الخير لذلك رأينا النبي عليه الصلاة والسلام عندما عرض الاسلام على بني شيبان قال له المثنى - [00:10:35](#)

يا محمد اني ارى هذا الامر الذي تدعون اليه مما تكرهه الملوك مما تكرهه الملوك فان احببت ان تؤويك وتنصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق دين الله لن ينصره الا من حاطه - [00:11:02](#)

من جميع جوانبه اذا فهؤلاء خافوا جانب الفرس لو خرجت الرسالة في داخل سيطرة الفرس او في داخل سيطرة الروم اكي من ما المتوقع؟ ان يتم القضاء عليها مباشرة وتصبح يعني خبرا او سوف تتهم بتهم شديدة جدا - [00:11:31](#)

وتأخذ الاحداث منحأ اخر تماما. لذلك قدر الله ان تأتي الرسالة في جوف الصحراء بعيدة عن الاعين بعيدة عن الاهتمامات. هناك نزاع داخلي بين النبي عليه الصلاة والسلام وخصومه. لكن بعيدة عن التغول العالمي - [00:11:53](#)

خذ الملح لأخذ التجربة كاملة. لتنمو نموا طبيعيا من غير مؤثرات قامعة ايها الاخوة. ومن اعجب العجب ان الصراع الفارسي الرومي الذي انفقنا حلقة كاملة ونحن نتكلم عنه حدث في وقت البعثة بالضبط - [00:12:11](#)

البعثة حصلت ستمية وعشرة ميلادي تولى رقم ستمية وعشرة. بدأت المعارك بين الفرس والروم فهم في منتصف المعركة. وهم مشغولون ببعضهم كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو الناس الى الدين والى التوحيد. وانظر الان سنة ستمية واحداش استولى الفرس على - [00:12:31](#)

سنة سنة ستمية وثلاثاش استولوا على دمشق. ستمية واربعناش على بيت المقدس. ستمية وتسعتاش على اسكندرية واذا اردت ان تتعجب نتائج المعركة بين فارس والروم جاءت في مكة غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون - [00:12:57](#)

هذا الخبر كان ملفتا للانظار. لكن لا لم يقع بين يدي ان احدا من الفرس او ان احدا من الروم انتبه لهذه النتيجة العسكرية التي جاءت من الصحراء. كانوا في انشغال تام عما يجري بهدوء ونضح في داخل - [00:13:20](#)

الجزيرة العربية. لذلك هذا ساعد في ان هذه الرسالة لم تقمع وصارت بالشكل الطبيعي من لك ان تفترض ان جيوش الروم التي كانت يوم مؤنة وجهت الى مكة من اليوم الاول. لو كانت هذه - [00:13:40](#)

منطقة في داخل العراق. في داخل الشام مثلا. قضية اخرى مرتبطة بهذا الباب القيادة في الجزيرة العربية كما مر بنا في الاحوال السياسية لم تكن مركزية. اعلى طبقة قيادية القبيلة - [00:14:00](#)

رئيس القبيلة هو اعلى سلطة وعند ذلك لا يوجد نظام يلاحقك حتى في داخل الجزيرة العربية. لا يوجد عندنا نظام مركزي. نظام سياسي يقول الجزيرة تحت قيادتي وهناك فرقة خرجت في مكة. فمحمد عليه الصلاة والسلام عندما يدعو الناس اعلى - [00:14:19](#)

شخص في الدنيا في المكان الذي يحكمه هو ابو جهل مثلا. او الوليد ابن مغيرة في البداية. فانت هنا تتعامل مع نظام ضامن سياسي بسيط محلي. لذلك الجانب الاداري الذي يعني سنعرفه ان شاء الله في الدرس القادم وجود عشرة يمثل - [00:14:43](#)

يمثلون مجلسا هذا يدير الحجاب هذا يدير لواء الحرب هذا يدير الكعبة. هذه صحيح انها من النظام الاداري لكنه نظام بسيط ويقتصر على قبيلة بعينها. من انظمة القبيلة قانون الجوار - [00:15:05](#)

قانون الجوار يتعارض تماما مع النظام السياسي المركزي يأتي النبي عليه الصلاة والسلام فيدخل في حمي القبيلة. يدخل ابو بكر في جوار ابن الدغن. يأتي عثمان ابن مظعون يدخل في جوار الوليد ابن مغيرة - [00:15:23](#)

لم تستطع قريش بعظمتها ان تخترق هذه القوانين. ما دام دخل في جوار رجل يعني النبي عليه الصلاة والسلام عندما من الطائف دخل في جوار مطعم بن ابي ما استطاع احد ان يكلمه لان قانون الجواربان - [00:15:44](#)

ان الفئة التي اجارت تستعد ان تفنى عن اخرها ولا تخرم. هذا القانون. اذا تخيل اليوم ونحن هنا في ظل قانون وشكل من من اشكال الدول جهاز الشرطة مثلا يريد ان يعتقل شخصا. وهذا الشخص - [00:16:04](#)

شاء في المجتمع انه دخل في جوار فلان من الناس. والله هذا الشخص قال هذا في جوار. هل يمكن ان يمنع الاجهزة الرسمية اول دور القضاء من اعتقال هذا الانسان مستحيل. لان هذا الشكل يعني عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:16:29](#)

لم ينشأ الا في نظام سلطة حاكمة. لذلك اخذوا قرارا قضائيا بقتله ثم صلبه ورفع الله عز وجل اليه. فالنبي اي الصلاة والسلام جاء في هذه البيئة بعيدا عن هذا التسلط السياسي الموجود في الدول المجاورة - [00:16:48](#)

لو رجعنا يعني بعض القرون بل الاف السنين نرجع الى لوط. لوط عندما عليه قومه قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال قتادة ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في منعة من قومه. وانظر شعيب. شعيب كان رجلا ضعيفا. لكن - [00:17:08](#)

استطاع قومه ان يؤذوه. لماذا؟ قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك. لكن ما استطاعوا. اذا النبي عليه الصلاة والسلام استفاد من هذا - [00:17:35](#)

والحاصل في هذا البند ايها الاخوة ان هذه الدولة الناشئة كانت في اطار العرب بعيدة عن الانظمة حتى تنمو نموا طبيعيا هذا هو السبب الثالث رابعا من الاسباب التي تمثل اسرارها - [00:17:55](#)

لاختيار جزيرة العرب كما كان يستقبل هذه الرسالة. ونحن الى الان عندما نذهب الى الديار الحجازية نشعر بالحنين الى مكة والى المدينة وندعو الله عز وجل يعني هذه البقعة اصبحت من البقاع التي لها - [00:18:21](#)

اصطفاء خاص بين المسلمين في العالم فهي سيده البقاع السبب الرابع ان اهل الجزيرة كانوا اقرب للفطرة. وهذا بدافع فكان الصحراوي الذي يسكنونه. وهذا الحقيقة سبب مهم جدا وهذا السبب مهم لكل احد. مهم لكل شعب. مهم لكل داعية. لكل مجاهد. لكل من يدرب المجاهدين - [00:18:41](#)

لكل من اراد ان يطبق انموذجا من القيم والاخلاق على قوم من الاقوام. ونظرا قطر هذا البند اجعل الكلام فيه في جزئيات اربع. اتكلم اولا ان نفوس العرب حرة لم تتورط بتبعية - [00:19:15](#)

ثانيا لم تتورط بحضارة. يعني لم تفسدها الحضارة. ثالثا لم يتعود اهلها على الطرف. رابعا لم يشعروا النقص. الجانب الاول نفوس العرب حرة لم تخضع لتبعية هذه المنطقة اعني الصحراء لها طبيعة. هذه الطبيعة نراها في اصحابها وفي - [00:19:35](#) سكانها نفوسهم بقيت حرة. بقيت سالحة. فاذا جاءت الشريعة يمكن ان في نشر القيم في الناس. يقول الاستاذ محمد الهامي العرب لم يتلوثوا بالعبودية. لم يخضعوا لحاكم او اداب امبراطور بان جعلت منهم شعبا قابلا للمذلة. بل بقوا على اصل الفطرة التي - [00:20:06](#) جعلها الله عز وجل في الناس. النظام القبلي جعل الحرية من اخص خصائص العرب. لا يمكن المساس بقيمة الحرية عند العرب. لذلك وصل بهم الامر من الاعتناء باشخاصهم الى ان يعتمدوا - [00:20:36](#)

النظام انصر اخاك ظالما او مظلوما. نعم. يقول الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره المنار يقول ان جميع شعوب الحضارة التي حول جزيرة العرب قد فسدت غرائزها واخلقها الفطرية وعقائدها الدينية وادابها التقليدية كل فسد. الفطرة انتهت. بقايا من الفطرة. لماذا - [00:20:56](#)

قال بفساد رؤساء الدين والدنيا. تعاون الفريقان على استعباد الناس. وعلى اذلالهم وقهرهم واستضعافهم وتسخيرهم حتى نشأ عندنا جيل قد مسخ من فطرته الا قليلا. لكن بالنسبة للعرب الامر على خلاف ذلك. العرب لم يكن - [00:21:28](#) عندهم رياسة استبدادية. حفظت عقولهم وعند ذلك يمكنه ان ينظر الى الاشياء بنظر الفطرة والعقل. عقله معه يفكر كما يريد ارادته مستقلة لا يخضع لنظام سياسي. فيمكن بمجرد انه عرف الحق ان يخرج عن النظم - [00:21:48](#) وعن ابيه وعن قبيلته وان يعادي الدنيا في سبيل الفكرة التي يحمل. عمر ابن الخطاب بمجرد ان اقتنع بالفكرة غير وكان يريد قتل محمد ثم جهر بالدعوة هذا كله في يوم واحد - [00:22:14](#)

اذا هذه الطبيعة طبيعة العرب. هذه الطبيعة جاء الاسلام بها حتى عندما امر الله ناس ان يستجيبوا وان يسمعوا ويطيعوا لاولي الامر جعل هذا في اطار الطاعة بالمعروف كما قال النبي عليه الصلاة - [00:22:31](#) السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. انما الطاعة في المعروف. واذا كان القوم تأثروا بالاباء والاجداد كثيرة هي القبائل التي اسرت لجانب القبائل لجانب الاباء والاجداد وتأخر اسلامها اذا كان فقط هذا العنصر الشائك عن الدخول في الدين فكيف لو كانوا في نظام سياسي متكامل؟ اذا مجرد - [00:22:51](#)

الرد الحنين الى الاب والى الجد رغم انه ربما مات من زمن بعيد. حصل بهم في آآ ما رأينا من تأخر في الاسلام. قضية اخرى ايها الاخوة نظام القبيلة العبودية فيه اما معدومة واما ضيقة. يعني العلاقة بين الفرد وبين رئيس القبيلة - [00:23:21](#) يعني لو ان رجلا اراد ان يجالس رئيس القبيلة هل يأخذ بالنظام الملكي الديكتاتوري؟ الجواب لا. فالعلاقة قائمة على الحب وعلى المودة ولو خرم الرجل قوانين القبيلة فغاية ما يمكن ان يحصل معه انه يعادونه عداا معنويا وليس - [00:23:49](#) اعداء حربيا. اذا ايها الاخوة الله جل وعلا حفظ هذه الرسالة بحفظ اصحابها اختارهم من هذه البيئة. اصحاب استقلالية. انظر الى اليهود الذين كانوا في جو من العبودية تلوثوا بالاجواء التي خضعوا لنظام فرعون من خلالها - [00:24:09](#)

عندما امرهم موسى بالقتال قالوا اذهب انت وربك فقاتلا. انا هنا قاعدون. اذا هذا الفرق الهائل بين الذي حين نشأوا في ظلال سلطة طاغية وبين الذين نشأوا في مكان مستقل. نعم ايها الاخوة. لذلك حتى - [00:24:34](#)

ابن بني اسرائيل عندما دخلوا الارض المقدسة دخلوا اولاً في التيه واستأصل الجيل الذي ذاق العبودية وخضع ثم بدأ الدم العزيز الحر يعني يتجدد في نفوس الاحفاد حتى خرج جيل حر من - [00:24:54](#)

ثم كان القتال. نعم. لذلك نحن هنا سنقاتل يعني ستبدأ رحلة المعارك في فارس وفي الروم وفي الم بعد القيمي النفسي مهم جدا لحملة الرسالة. واما الجزئية الثانية نفوس العرب - [00:25:16](#)

لم تفسدها الحضارة. وهذا الباب ايها الاخوة باب دقيق جدا. والكلام فيه في هذا الدرس مجتزئ يعني لان هذا الباب ينتسب لعلم الاجتماع. يقول ابن خلدون معاناة الحضرة مفسدة مجرد ان الانسان يعيش في الحضارة - [00:25:36](#)

هذا يفسده في طبيعته النفسية التي يحملها. الفطرة تكلمنا عنها الان. في المدينة رجل يكون في سلطة القانون. لو ضربه احد المجتمع يتعامل انه رجل صالح اذا اشتكى. اذا هو - [00:26:02](#)

ويستعين بالسلطة في رد الحق. لكن الرجل في البداية ماذا يفعل يسترد الحق بنفسه. لكن في الحضارة المدنية الناس يتخلون عادة عن جزء من حقوقهم حتى يصلوا الى مرادهم. ما الذي يجري؟ لو ان الرجل ذهب الى القانون - [00:26:22](#)

ولم يتحقق المراد لم يعطوه حقه ماذا يجري في المجتمع تضييع الحقوق وتفسد اخلاق الناس فلا هو بالقوي الذي تربى ان يأخذ حقه ولا هو بالذي يسكت على اضاءة الحق وشيوع الظلم فيبدأ التفسخ الاجتماعي في ظل المدنية والحضارة. لكن هذا الكلام في - [00:26:48](#)

اذا لم يكن ابدا. يقول ابن خلدون في كلام يعني طويل اخذ جزءا منه وانبه ان اني هنا لا اتكلم طبعا الصورة المثالية التي نريد. نحن هنا نحلل نفسية ومن اراد ان يتوسع في علم الاجتماع فليتوسع لخطر الكلام الذي اقول. ابن خلدون يقول ما نصه في مقدمته - [00:27:15](#)

المعروفة معاناة اهل الحضرة للاحكام مفسدة للبأس فيهم زاهية بالمنعة منهم. وذلك انه ليس كل احد مالك امر نفسه. يعني الناس تخضع الملك تخضع للقائد. والقائد هذا قليل بالنسبة الى عامة الناس. فاذا كان - [00:27:40](#)

الملك رفيقا وعادلا لا يعان منه في حكم او منع كان الناس قد بقوا على اصله الشجاعة وابتعدوا عن الذل وعن الجبن. لكن اذا النظام المعتمد في الملك اخذ الناس - [00:28:10](#)

بالقهر والسطوة والاخافة والانقياد. فان سورة البأس فيهم تضعف. وعند ذلك يصبح بالهم ضعيفا. والاستقلالية تضعف لذلك في حروب الفرس. رجل من الصحابة اتبع قائدا الفرس فقتله واخذ سلبه متاعه. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من قتل قتيلا فله سلبه. فوجد معه خمسة وسبعين - [00:28:30](#)

تسعين الفا من الذهب عند ذلك غضب سعد بن ابي وقاص ونهاه لماذا تفعل واخذ المال وقال هلا انتظرت في اتباعه اذني ثم ارسل الى عمر كتب الى عمر يستأذنه بالذي فعله. فغضب عمر فقال رضي الله عنه تعمد الى هذا - [00:29:03](#)

وتكسر فووه وتفسد قلبه. يعني ثم امضى له المبلغ واعطاه المبلغ. ثم يقول ابن خلدون لو كان النظام المعتمد في المجتمع جاريا على قاعدة العقاب فهذا يذهب البأس. لو كل من اذنب - [00:29:28](#)

ابي ذنب ذنبنا نعاقبه دون ان يدافع عن نفسه فهذا يكسبه المذلة التي تذهب بالبأس الشديد. ثم يقول كلاما خطيرا يقول في جانب العلم والتأديب فان لغة المؤدبين ولغة المعلمين التي تخوف دائما وتحذر من المخالفة وغير ذلك. هذه تربى على المخافة والانقياد - [00:29:50](#)

ولذلك يقول نجد الذين يعاونون الاحكام من لدن مرباهم في التأديب والتعليم في الصنائع والعلوم والديانات ينقص ذلك من بأسهم كثيرا. وهذا شأن طلبة العلم المنتحلين للقراءة والاختار عن المشايخ والائمة - [00:30:20](#)

ممارسين للتعليم والتأديب الى اخر ما قال. ثم قال ولا تستنكر بما فعل النبي عليه الصلاة والسلام مع الصحابة ما وقع لهم من احكام الدين والشريعة. لماذا؟ لان الفلسفة النبوية في التربية قامت ان - [00:30:40](#)

الوازع من الداخل من غير ان يمس بجانب الشجاعة والبأس الشديد. يعني لم تكن لغة التهديد لم تكن لغة العقاب هي اللغة المعتمدة

بين النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة. ولذلك حفظ عن عمر انه قال من لم يؤدبه الشرع - [00:31:00](#)

لا ادبه الله. هذا تقرير للجانب النفسي في التربية ايها الاخوة. اذا المقصود ان البأس وان الشدة لو ضغط عليها بالانظمة السياسية او بكثرة العقوبات او بمنهج التعليم والتأديب فينشأ الانسان ضعيفا. اما اللغة المعروفة في التربية عند العرب - [00:31:20](#)

لم تكن كذلك وكان الوازع فيها اتيا من النفس ايها الاخوة الكرام الجزئية الثالثة في ان اهل الجزيرة العربية ما زالوا على الفطرة انهم لم يتعودوا على الترف. ليس عندهم يعني حظ كبير من الملهيات. كانوا على شرف من العيش - [00:31:49](#)

اجسادهم لم تتعود الطرف والخمول. لم اه تسبح في الملذات والكماليات الموجودة في الدول الكبرى. لذلك لما نزلت الرسالة فيهم وكلفتهم بالجهد وجدت فيهم العنصر القادر على الانطلاق بالاعباء الكبرى دون ان يخضعوا لثقل الشهوات. يعني الصحابة كثير -

[00:32:17](#)

منهم بقي فقيرا نجد مصعب بن عمير فاتح المدينة النبوية. عندما يموت لم يجد الصحابة له قطعة. يدفونه بها. يعني لا يوجد له كفن.

بالله استحضر رجلا من كبار الصحابة يغادر الدنيا وقطعة من القماش لا توجد له - [00:32:44](#)

اتوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا يا رسول الله ان هذه النمرة ان غطينا بها رأسه كشفت رجلاه. وان غطينا رجلاه كشف رأسه قال غطوا رأسه واستعينوا بالاذخر. يعني عندما ستر ستر بورك - [00:33:10](#)

والاعشاب بالاضافة الى قطعة من القماش. اذا هذه البيئة التي تعود الناس على هذا النمط. لذلك جاء رجل الى النبي عليه الصلاة

والسلام وقال يا رسول الله اسألك عن الصلاة في الثوب الواحد. ثوب واحد من الاعلى الى الاسفل - [00:33:32](#)

ما حكم الصلاة؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول له اوكلكم يجد ثوبين؟ هو مين اللي ملاقي ايه؟ يعني ثوبين. ما كل الناس هو ثوب واحد حذيفة رضي الله عنه عندما ذهب الى معسكر المشركين ليلة الاحزاب لم يجد ثوبا يذهب به وانما ثوب - [00:33:51](#)

هذه الثقافة الشديدة التي جاءت في يعني مساحة من حياة السيرة النبوية لم تكن غريبة على المنشأ انهم نشأوا في شرف من العيش ايها الاخوة الكرام النقطة الرابعة والمهمة ان فطرتهم جعلتهم ينظرون اليها انهم على الكمال - [00:34:11](#)

وبالتالي لم يشعروا بالنقص. ليس عندهم عقدة فقد الحضارة. عندهم عزة وكرامة وانفة. اليوم جمهور كبير امن ينسب نفسه الى الفكر والى الفهم عنده عقدة ان الغرب وصلوا الى منطقة معينة من الحضارة - [00:34:40](#)

وهذا يعني اننا نثور على انفسنا. فنلغي كتاب ربنا. من التأويل المعروف ونأتي بتأويل جديد. ونتنكر للسنة ونتنكر للمذاهب الفقهية

ونلغي تراثنا من اجل ان نصف الدنيا الى ما وصلوا. اسوأ شيء عقدة النقص - [00:35:02](#)

والاخطر منها ان تأتي في ثوب علمي. يعني في ثوب الذي يتكلم لا يكون جاهلا. وانما ينسب نفسه الى والمعرفة. لذلك العرب لم يكن كاهل الحذر. كان ينظر الى انه بقيمه وثقافته - [00:35:22](#)

كان على خير كبير بل ان حياة البادية احب اليه من حياة الحضرة. انظر ما قالت ميسون من قبيلة كلب. هذه المرأة كانت تسكن في الشام او كانت تسكن في الصحراء - [00:35:42](#)

في البدو معاوية لما تولى الخلافة اخذها وتزوجها وجعلها في قصر الملك فهي يعني يوم دخل علي غرفتها فوجدها تنشد تقول يعني هي الان في القصر ومن اين خرجت من الخيمة من الصحراء. انظر ماذا تقول. لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف -

[00:35:57](#)

واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف. وكلب يتبع الاضعان صعب احد احب الي من هر اليف. ولبس عباءة وتقر عيني

احب الي من لبس الشفيف. لبس الشفوف - [00:36:28](#)

من بني عمي نجيب احب الي من عالج عليف. اذا يعني هذه الان لو لو ذهبت الى بلد يعني هب ان رجلا خرج يدعو في منطقة اجنبية ففقد عقله وقيمه - [00:36:48](#)

وافكاره انهارا بالذي سيحدث. لذلك العرب تربوا على الافتخار واحنا نذكر دائما العرب عندهم الافتخار عالي جدا. جاء الاسلام واوقف الافتخار. لكن اوقفه لا الى كبت وانما انقل هذا الافتخار الى انه افتخار بالدين. ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال -

من المسلمين. لكن هو الله ربي. فالافتخار بقي موجودا لكن لم يبق للشخص. ولم يبق للقبيلة وانما اصبح للدين. وانما اصبح للفكرة التي تحمل. وبالتالي نتصور انه عندما يدخل الى قائد الفرس - [00:37:35](#)

مساكين الجماعة يعني صنعوا له بهرجة من الحضارة حتى يلهى بها. فهو اصبح يأتي بالرمحة اضرب اكرثا بها هو القضية عنده اعلى. القضية عنده اصبحت فكرة. لذلك تحويل مسار النفوس - [00:37:55](#)

هذا من الابداع النبوي الذي نجح في تربية الصحابة من خلاله ايها الاخوة. لذلك شأن العرب شأن الهدهد ذهب الى بلقيس قال اني وجدت امرأة تملكه. واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم - [00:38:15](#)

والله عز وجل ذكر هذا الكلام اقرارا. لكن ماذا قال؟ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله. هذه هي القضية المركزية. وبعد ان اخمق الا يسجدوا لله هذه القضية المركزية التي تجعل الانسان يفكر في مركزية الاخوة. هذا الكلام الذي - [00:38:36](#)

في سقناه من طبيعة النفسية العربية والاحوال الجبلية التي كانوا عليها واعانة الطبيعة الصحراوية عليها جعلت النقلة نوعية بلدة لا يوجد تاريخ عسكري لها في ثلاثة وعشرين عاما تنتقل من قتال بين القبائل الى ان يصبح الصحابة قادة عسكريين عالميين في -

في فترة يسيرة في ثلاث عشرة سنة بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فتحت نصف الارض او يعني منطقة كبيرة من الارض فارس كانت ثمانية دول من الدول اليوم منها العراق وايران وافغانستان وباكستان وغيرها - [00:39:23](#)

نعم اذا هي معجزة بكل المقاييس. انتقل العربي انه كان يهاب الوصول الى الفرس. كان الفرس ينظرون الى نظرة ازدراء عندما ذهب الصحابة يعرضون عليهم الاسلام والا فالقتال صفوا به قال ملك الفرس نعطي كل واحد منكم ثوبا ونغري قاندكم بثوبين. هذه النظرة

التي كانت موجودة - [00:39:42](#)

لكن حسمت المعارك في فترة يسيرة ومجمل يعني كان عدد الجيش الفارسي اثنين مليون خالد في بعض المعارك قاتل متين وخمسين الف وكان معه اثنين وثلاثين الف المعركة الثانية قاتل ميتين الف وكان معه تسعة وثلاثين الف. لكن النفس مليئة بالكرامة

مليئة بالعزة. قوته - [00:40:12](#)

وفي نفسه بفضل الله جل وعلا واما السبب الرابع او الخامس عدم فساد الاخلاق الفطرية وهذه السنة عند الحديث عن العرب تفصيلا اذا الغرائز لم تفسد الاخلاق الفطرية بقيت ولذلك كان من السهل ان يتحول من قمة الاجرام الى - [00:40:38](#)

قمة الاكرام خاصة مثلا قريش بعد ان جمعها قصي ابن كلاب تركت النهب في الجملة يعني خاصة قريش من عوامل تميز انها تميزت في جانب القيم على غيرها ايها الاخوة - [00:41:02](#)

اما السبب السادس وهذا من اهم الاسباب وهو عدم تعدد المصدر. وارجو ان تنتبهوا جدا لهذا السبب ايها الاخوة الله عز وجل يريد لهذه الرسالة ان تبقى الى يوم القيامة - [00:41:19](#)

ولا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم اذا لو فسدت افتراضا لا قدر الله. لو افترضا فساد الدين في الجيل الاول يعني اصبح الدين محرفا. كما حصل في التوراة والانجيل. ماذا نفعل نحن في هذه الاجيال - [00:41:46](#)

لضاع الدين لضاع الدين تماما نحن اليوم نستمتع انه على رأس كل مئة سنة يبعث الله من يجدد للناس امر دينهم. اذا عندنا دين ما زال كاملا الشخص الذي يخالف يشعر بالذنب ويتوب ويستغفر لكن الصورة الكاملة موجودة - [00:42:09](#)

اذا هنا نتكلم عن عدم تعدد المصدر. ماذا نقصد بذلك هل كان هناك تاريخ ثقافي في جزيرة العرب؟ هل كان لهم حضارة علمية وثقافة وكتب ومؤلفات؟ لا النبي عليه الصلاة والسلام هل كان على علم وقرأ وكان آ شاعرا ويدرس ثم لما جاءت النبوة اكملت - [00:42:35](#)

طريق لا نتكلم في هاتين النقطتين. النقطة الاولى عدم وجود تاريخ ثقافي. منطقة الجزيرة صحيح انها في القاع لكن كلمة القاع يعني هي لم يكن لها كتاب كاليهود والنصارى لم تكن لها فلسفات كالهند والصين لكن - [00:43:00](#)

ان هذا القاع انفع للرسالة ليس كل ما نزل كان بالضرورة شرا محضا. باعتبار معين كان النزول افضل. كيف ذلك هذه الامة لا تعرف

دينا في نفسها الا ما جاء عن ملة ابراهيم عليه السلام. لم يصلها حضارات وفلسفات - [00:43:24](#)

وآآ يعني حكم من هنا او هناك. لكن لو القينا نظرة على الدول من حولنا اذا جئنا الى الدولة الرومانية كانت دولة نظم كما في حينها دولة نظم وقوانين واذا جئنا للدولة الفارسية فكذلك اذا جئنا يعني رأينا في فارس - [00:43:48](#)

ثلاث ديانات مزدق وماني وزرادشت. اذا الحالة الدينية كانت مليئة بالعلم والكتب والمعرفة الفلسفة الهند وكذلك الصين تميزت بكثرة الديانات وكثرة الفلاسفة. لو نزلت الرسالة يعني اعطي خيالك حظه من التفكير - [00:44:09](#)

لو نزلت الرسالة في الهند حيث الفلاسفة لو نزلت الرسالة في الفرس حيث الديانات الثلاث يا ترى ما الذي كان سيحصل نعم جيد القتال القتال قتال يعني. نعم. ايوة التداخل في الافكار - [00:44:34](#)

التداخل في الافكار الذي كان سيحصل انت الان تتكلم مع رجل مليء علما فلسفة عندما استقبل النص استقبله باي عقل بعقلي الذي نشأت عليه. اذا انا احاكم النص الى الثقافة التي احمل - [00:45:06](#)

وعند ذلك اصبح افسر هذا النص بعقلي القديم وشريعتي التي كنت عليها الان انظر لو جمعت عشرة تختلف اه احزابهم السياسية وانتماءاتهم الفكرية واتيت لهم بنص واحد وقلت لكل منهم فسرهم لي كم تفسيراً ستجد؟ عشرة لماذا؟ لان كل واحد فسر النص بطريقته - [00:45:30](#)

ونحن هنا في داخل الدين. يعني قد تكون هذه الافكار جميعا على الصواب. يعني لها احتمال يؤيدها من نص او اخر طب تخيل لو ان اصحاب هذه الافكار كانوا كفارا كانوا من ديانات اخرى. كانوا على باطل كانت فلسفات - [00:45:59](#)

ثارا بشرية وضعية. اذا المستهدف الاول ليس تحريف الالفاظ. وانما تحريف المعاني سيصبح عندنا نص محفوظ من جهة اللفظ. لكن من جهة المعنى المعاني مختلفة تماما. او على اقل تكون هدفا للتشكيك. يعني اذا لم يكن هناك حرب حقيقية وتغيير يصبح والله هدول هؤلاء هذه الافكار - [00:46:19](#)

يعني من الذي يقنعني انها افكار الله هذه قد تكون افكاركم انتم. اذا هذا الباب نصبح في دائرة الشك. في دائرة الاتهام في دائرة الدفاع لم يكن في جزيرة العرب وسيلة ثقافية واحدة الا الشعر. هي وسيلة اعلامية بالدرجة - [00:46:50](#)

الاولى لكن لها ارتباط بالثقافة وانظر المحيط وما علمناه الشعر وما ينبغي له. لم ينبغ شاعر كبير في قريش كان عمر ينهى الصحابة عن كتابة السنة مش مش كتابة الشعر لئلا تختلط بالقرآن. هناك جملة من الاحتياطات الشرعية - [00:47:15](#)

كان تجنب الناس الخلط بين القرآن وبين الشعر كل ذلك من اجل نقاء الرسالة. لو عدنا من العقود والسنوات ورأينا سنوات الفتح الاسلامي عندما جاء الوافد الجديد من الفرس والروم واليونان. هؤلاء اغلب الفرق - [00:47:39](#)

والافكار غير الشرعية اتت من الوافد الاجنبي الجديد. لانهم فسروا الدين بعقولهم. وهذا الباب تقدم الشعر والحديث فيه يحتاج الى طويل. اذا الحاصل ان العرب لم تكن عندهم فلسفات عميقة. ولا اه - [00:48:05](#)

اه تعقيدات علمية وانما كان ببساطة الحياة وبساطة الفطرة لم يذهبوا في الاساطير وعند ذلك اخذوا الرسالة كما هي. فهو رجل فارغ من الداخل. تأتية الرسالة يفهمه كما هي ومن ثم - [00:48:25](#)

ايؤديها هذا ما يتعلق بالرسالة اما ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم انظر انظر وتعجب وتأمل. النبي عليه الصلاة والسلام خلا من اي انتماء لاي فكرة سابقة ليس له انتماء سابق - [00:48:45](#)

لم يسافر اي دولة من الدول الكبرى وهو كبير حتى عندما ذهب الى التجارة كانت الفترة قليلة وفي بعضها رده بحير الراهب مات ابواه وهو صغير لا نقول تعلم من ابويه. مات جده وهو صغير. لم ليس له مربى مباشر. يعني ليس له ام - [00:49:06](#)

ليس له اب لا لم يكن شاعرا لم يكن عالما لم يكن قارئاً لم يكن كاتباً لم يسافر في الدول لم يجلس الى العلماء هذه المعطيات مهمة مهمة ايها الاخوة. واين يسكن في مكة؟ في واد غير ذي - [00:49:33](#)

ترى صفة اهل هذا المكان الامية. كل هذه المعطيات ما السبب؟ ما حكمتها ان يكون بعيدا جدا عن المؤثرات الفكرية التي تؤثر على افكار الشخص. والتي ممكن ان تفتح مجالا - [00:49:53](#)

لان ما يقول يكون من وجهات النظر التي تحتمل الصواب وتحتمل الخطأ لذلك حفظ الله جل وعلا نبيه من اي ثقافة رديفة لنا يطالب بالتبديل ان هذا قولك وليس قول - [00:50:15](#)

الله عز وجل. فجاء كأنه اقرأ يعني هو ليس عنده شيء قال ما انا بقارئ فبدأ الوحي يلقنه كأن وظيفته ان يتكلم بالذي يأتيه. يعني هو ليس هناك محطة وسط انه يعيد - [00:50:32](#)

اه هضم ما اخذه ليعيده بافكاره وانما ما يأتيه يبلغه كما جاءه وعند ذلك يحفظ الدين من تبديل لذلك من اخطر المداخل التي يضيع بها الدين التبديل لذلك كفار قريش رغم كل هذه الاحتياطات. وكل هذه الاعدادات الالهية للنبي صلى الله عليه وسلم. نجد - [00:50:49](#)

انهم حرصوا جدا على تبديل القرآن. قال الله عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات. قال الذين لا يرجون لقاءنا. انت بقرآن غير هذا او بدل قل ما يكون لي ان ابدلهم من تلقاء نفسي. يعني اذا التبديل هو مطلب كفري اصلا. اني اتبع الا ما - [00:51:19](#)

يوحي الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به قد لبثوا فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لذلك قال لا تبديل لخلق الله. واتلوا ما اوحى اليك من كتاب ربك. لا مبدل لكلماته. ولن تجد من دون - [00:51:46](#)

ملتحدا. واغلب مداخل الشيطان تكون اما من تبديل الشريعة او من تبديل او من تبديل الطبيعة. وهذا المعنى من افضل من كتب فيه الشيخ عبدالعزيز الطريفي في مقدمته لكتاب الحجاب بين الشرع والفطرة فيمكن ان يقرأ ما كتب ولو - [00:52:12](#)

صفحات العشرين الاولى فانه طرح منظومة التبديل للشرع او الطبع بشكل اه حسن لا ينبغي ان يفوت اذا حرص الكفار ان يتشوش المصدر من اجل ان يتحكموا ان يحاكموا هذا النص الى تفسيراتهم. لكن النبي عليه الصلاة والسلام جاء بغير مؤهلات سابقة - [00:52:32](#)

ولم يكن عالما ولذلك بعض الراء عدلها الله عز وجل كقضية الاسرى كمسألة عبس وتولى لما قال الله له اما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهي. اذا ما الهدف من كل ما قيل - [00:52:58](#)

الا تدخل الريبة في الكلام النبوي. اذا رأوه عالما متعلما يمسك الكتب. فان الخطر يتوجه الى الرسالة التي يحمل فاراد الله ان يحافظ على المصدر. هذا القرآن هو كما نزل من الله عز وجل خذه - [00:53:17](#)

ولذلك الله امتن انه جاء في بلدة امية على في سياق الامتنان هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. ماذا قال؟ وان كانوا من قبله لفي ضلال - [00:53:37](#)

مبين. اذا لابد من صورتين متقابلتين. سورة هي ظلام وسورة هي نور حتى لا يتم اللتباس. ولذلك يعني كان هناك يسكن مكة غلام. غلام من النصارى. غلام فلما ضاقت بهم الاحوال هم يريدون اثبات مصدر. قالوا النبي عليه الصلاة والسلام - [00:53:57](#)

يتعلم من هذا الغلام النصراني اذا اثبت بشرية المصدر تحكم في الرسالة كما يشاء. فانزل الله عز وجل يقول ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذين لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا لسان عربي مبين. كل هذا - [00:54:22](#)

هذا اذا لئلا تتحرف المعاني. لان المعركة ستكون في بعد حياة النبي عليه الصلاة والسلام ليست على التنزيل. وانما على التأويل كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ينبأ بالذي سيجري بعده كما في المسند عند الامام احمد يقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:54:48](#)

ان منكم من يقاتل من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ونحن اليوم في حياة وفي زمن من هذا العصر اعظم معركة موجودة اليوم في العالم الاسلامي هي اعادة قراءة النص - [00:55:10](#)

لذلك اليوم تجدون كل فئة تريد ان تعيد النص بناء على ثقافتها. لذلك الرأسمالية الاشتراكية يقولون اشتراكية اسلامية. يأتي رجال اليسار الفوا كتابا اسمه اليسار الاسلامي. بعضهم قال العلمانية الاسلامية - [00:55:32](#)

يعني هذا الدين هو يريد ان يأخذ بعض الاشياء يقوي بها نفسه. لذلك اكثر ما يعكر على هؤلاء في عصرنا هذا امران الامر الاول اختلال منظومة النظر والترجيح والاستنباط بمعنى انه اذا اراد ان يعيد قراءة النص - [00:55:52](#)

تواجه مشكلة اصول الفقه. ليس هكذا فكر الصحابة. ليس هكذا قال الشافعي في كتابه الرسالة. لان الشافعي كتب الاصول التي عليها

الصحابة وهو بذلك حمى النصوص من اللصوص. وعند ذلك تشتد الهجمة على الشافعي عادة. القضية الثانية كل - [00:56:15](#) جاءوا بفكرة ليس عليها الوحيد وجدوا اشكالية النصوص النبوية تعارضها بشكل صريح. يعني غير قابلة للتأويل من خلال احاديث البخاري او احاديث مسلم او غير ذلك. ومن هنا تنشأ دائما الحرب على صحيح البخاري لان المعاني المجملة التي جاءت في كلام الله عز وجل - [00:56:38](#)

تجد الصراحة واضحة في الاحاديث النبوية. والمعركة ضد صحيح البخاري يا اخوة ليس فقط لانه صحيح البخاري. لان اعلى درج التوثيق وتصحيح وجدت في صحيح البخاري. فاذا دمرنا اعلاها فما دونها دمر من باب اولي. يعني هؤلاء لا يعظمون سنن ابي داوود والنسائي وابن ماجه والترمذي لا. وانما - [00:57:04](#)

يريدون هدم الاصول المتفق عليها ليصبح هدم ما بعدها السل وايسر. اذا الحاصل من هذا السبب ايها الاخوة ان الله عز وجل اراد ان تنزل الرسالة في مكة لئلا يدعي احد ان النبي عليه - [00:57:34](#)

والصلاة والسلام اخذ الرسالة من خلال تعلم التوراة او من خلال تعلم الانجيل ثم طورها وبنى عليها واكمل العلم السابق ثم دعا الى هذه الافكار الناس من جديد. بل لم يستفد هذا من رجال الهند ولا رجال الصين ولا غير ذلك - [00:57:54](#)

كل هذا ليصلك الدين خالصا نقيًا كما قال الله عز وجل الا لله الدين الخالص. اذا كانت القواعد البسيطة والثقافات والعوائد التي عليها اهل الجاهلية قد اخذت مجهودا ضخما في تغييرها - [00:58:14](#)

الى قصة التبني التي سجلتها صورة الاحزاب والتي قال الله عز وجل فيها للنبي عليه الصلاة والسلام وتخفي في نفسك ما الله مبديه وقال الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الى الله. كم كان الامر صعبا على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى -

[00:58:34](#)

ناس انظر تغيير ثقافة واحدة. كيف لو جننا في اطار سلطة غالبية وثقافة منتشرة وافكار تتردد وكتب يعني تتداول في الايدي. لذلك حفظ الله الناس من هذا كله. وعند ذلك وصلنا الدين غضا طريف - [00:58:54](#)

نقيا صافيا يخاطب به اهل العصر كما يخاطب به اهل الجيل الاول. نستريح ان شاء الله بعض الدقائق ثم نكمل والحمد لله رب العالمين طبعًا سنترك ان شاء الله بعض الدقائق عشر دقائق في - [00:59:14](#)

في اخر الدرس بناء على رغبة اه بعض الاخوة. لمداخلات او اسئلة ان شاء الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد - [00:59:34](#)

وقد طرحنا سؤالًا لماذا اختار الله جزيرة العرب وذكرنا ستة من الاسباب وبقي عندنا سببان السبب السابع هو قناعة العرب بابراهيم عليه الصلاة والسلام العرب هم من نسل ابراهيم مر بنا في نسب العرب انهم من العرب العدنانية - [00:59:55](#)

اي العرب الاسماعيلية فهم من نفس النسب ابوهم الاكبر اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام وهم يعتقدون انهم على دين ابراهيم انهم على ملته. على نهجه ويفتخرون بذلك. ويقولون نحن اهل الحرم - [01:00:28](#)

وحماة هذا الدين اذا جاء نبي ودعاهم الى التوحيد وصح لهم النسبة وابطل لهم العمل. يعني قال انا اتي بدين ابراهيم ولم اغير هذا الدين. لكن الذي انتم عليه ليس عليه ابراهيم - [01:00:55](#)

متى اقتنعوا ان هذا العمل لا يوافق عليه ابراهيم؟ اذا هم سيتبعون الدين. اذا الاصول الكبرى واحدة يعني الاصل الاكبر الذي يعتضدون به هو الصواب انهم على دين ابراهيم. لذلك من العجب ان القرآن الكريم - [01:01:17](#)

استعمل قصة ابراهيم في نفس معتقدات قريش واظهر ان قريشا تمثل خصوم ابراهيم وليس الفريق الذي فيه ابراهيم عليه السلام. لذلك كما قال ربنا واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقًا نبيًا. اذ قال لابي يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني -

[01:01:37](#)

عنك شيئًا. يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك. فاتبعني اهديني. اهدك صراطا سويًا. يا ابتي لا تعلم اعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا - [01:02:01](#)

قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لنن لم تنته لارجمنك. واهجرني مليا هذا المشهد هو المشهد الذي عليه النبي عليه الصلاة والسلام مع قريش اتاهم ودعاهم ما المانع ان تأتي الرسالة في غير قادة العرب او في غير قادة قريش. جاء القرآن يأمر - [01:02:24](#) التأسى بابراهيم فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا جاء القرآن يقول ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اذا القرآن عظم من شأن هذه النسبة لكنه ابطل العمل الذي عليه آ كفار قريش - [01:02:49](#)

ولذلك ايها الاخوة كان هناك اتفاق على ان الله واحد. في الاصل العرب ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولن الله ثم عبدوا عدة الهة بحجة الشفاعة. ليقربونا الى الله زلفى - [01:03:12](#)

لكن اذا جئنا الى الفرس عبدوا الهين. اذا جئنا الى النصارى عبدوا ثلاثة. اذا في الواقع قريش وان كانت على الوثنية لكنها من حيث الاصول اقرب. ونحن امرنا ان ندعو الاقرب ثم بعد ذلك نأتي الى الابدع - [01:03:33](#)

هذا الكلام يا اخوة مهم جدا لماذا؟ لان الانسان عادة لا يحب ان يعاد في قناعاته اقل الناس عقلا ارضاهم به. مهما كان عقل الانسان ضعيفا سفيها فانه ينظر الى نفسه - [01:03:55](#)

انه وحدة معيارية على الحق ويقيم الناس بناء على الافكار التي هو عليها. مهما بلغ في الجهالة والسفاهة. لذلك مجرد ان يأتي النبي عليه الصلاة والسلام بنفس القناعة الكبرى انكم على دين ابراهيم من جهة الانتماء الاكبر. لكن خالفتم في العمل فهذا يعني -

[01:04:15](#)

وجود مساحة من الاتفاق متى اقتنعوا بانهم على غير المنهج الابراهيمي عند ذلك سينقلبون دعاة باذن الله وفضله السبب الثامن والاخير ان العرب تميزوا باللغة العربية اهل الجزيرة لغتهم العربية. وهذه اللغة - [01:04:42](#)

هي افضل اللغات لنشر الرسالة. الله عز وجل يريد هؤلاء ان يكونوا حملة للرسالة ان يصلوا بالرسالة كما يريد الله عز وجل الى من يحتاجها كلمات اللغة العربية طاقتها عالية. مشحونة بكمية المعاني. وغير ذلك. لذلك اهل الجزيرة - [01:05:09](#)

اعظم ما يميزهم انهم اصحاب كلام هم امة الكلام. هم امة البيان هل سمعتم بلدا عقدا سوفا للكلام؟ سوق عكاظ؟ سوق للكلام يتكلمون فيها. المفاخر عندهم من خلال القصائد التي تنشر على الكعبة - [01:05:31](#)

معجزة هؤلاء ما هي؟ القرآن. يعني جاءت المعجزة من جنس ما ابدعوا فيه ايها الاخوة الكرام وهذا يفتح الان المجال لنا ما خصائص هذه اللغة التي من اجلها كانت مهمة لنشر الرسالة في العالمين. اول امر ان كلمات اللغة كثيرة - [01:05:55](#)

كثيرة جدا اكثر من اغلب اللغات الموجودة حاليا بثمانية اضعاف يعني كعدد كلمات لو رجعتم الى قواميس اللغة العربية وقواميس اللغات الاخرى تجدون ستة اضعاف في بعض اللغات وثمانية اضعاف في بعض - [01:06:18](#)

اللغة ثمان نفس الكلمة لو غيرت في ضبطها وآ تشكيلا يخرج عندك يعني لو قلنا مثلا شعب. ممكن تقول شعب ممكن تقول ايشع عباءة تصبح مرة فعلا مرة اسما كل هذا فقط بتغيير الحركة. يعني كلمة اوف وهي كلمة اوف اسم فعل - [01:06:37](#)

اه مضارع بمعنى تضجر. تقرأ في لغة العرب على سبعة واربعين وجها. مع انها حرفان فقط من اوف يمكن ان نقول ثلاثة نظرا الى التشديد اضع الى ذلك دقة المعنى المراد. لذلك آ الان نحن يعني نقبل على رمضان. من اراد ان يتعمق في دقة - [01:07:01](#)

الفاظ فاعظم نصيحة توجه اليه ان يقرأ في مفردات الراغب للاصفهاني هو يأخذ ليس المعنى بشكل عام وانما يأخذ المعنى الدقيق الذي عليه العرب دارس اللغة العربية اكثر ادراكا للتفسير من دارس التفسير في الجامعات الشرعية والكلية العلمية - [01:07:26](#)

من هنا نرى مثلا لو اتينا بكلمة الابل ابن اه ابن سيدي في كتابه المخصص هذا كتاب يمتاز بجمع الكلمات ذات الموضوع الواحد في موضع واحد الكلمات التي تعلق بالابل بلغت في معجمه مائة - [01:07:51](#)

ستا وسبعين صفحة. هذه فقط كلمات عن الابل الان عندما نقول الاسد له خمسمائة اسم. وبعضهم اوصلها الى الف واربعمائة اسم هذه اسماء غير مكررة تعدد الاسماء هو تعدد الاوصاف في الحقيقة. يعني عندما نقول السيف من اسماء الصمصام والمهند. كلمة المهند

ليس - [01:08:17](#)

انهى السيف وانما ان هذا السيف مصنوع في الهند عندما نقول هذا السيف اسمه الصمصام يعني هذا السيف صفته انه صارم يقطع. لا

يقف امامه شيء عندما نقول من اسماء الاسد مثلا الضابط هذا الاسم فقط يعالج الحالة التي يكون الاسد هاجما على - [01:08:45](#)
الضحية ويضبطها يسمى الاسد ضابطا في هذه الحالة اذا تعدد الاسماء لا يكون فقط لان الشخص له عدة اسماء من من الطرف لا من
دقة اللغة العربية ان كل كلمة لها - [01:09:11](#)

اعلن ادق معنى يعني عندما نقول مثلا ذلك الكتاب لا ريب فيه. يقولون لا ريب يعني ايه؟ لا شك. الشك يختلف عن الري وشك مع
التراب. هذا يسمى ريبا. اذا كل لفظ كل لفظ هو عالم قطعة برأسه - [01:09:30](#)
وهذا يجعل مهمة على طالب التفسير اعلى نعم بالاضافة الى كثرة المعاني ايها الاخوة. عندنا علم كامل هذا مسؤول عن تفجير معاني
تفجييرا اسمه الصرف علم الصرف كثير من الطلبة يعتني بالقوانين الصرفية - [01:09:52](#)

اعظم مبحث من مباحث الصرف معاني الكلمات التصريفية كن اشتقاق يعطيك معنى جديدا. لذلك دارس الصرف هذا يشعر بالنعيم.
تجعل له قرة عين اذا فتح المصحف واخذ يقرأ تختلف عن غفور تختلف عن غافر. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. كل لفظ يفهمه
باليات الصرف - [01:10:14](#)

لذلك علم الصرف طبعا لماذا لا ينتشر انتشار النحو لانه اصعب لانه اصعب علم النحو اسفل. بالاضافة الى ان كثيرا من الناس يعتني
بالنحو لتقويم اللسان. مع ان تقويم اللسان بالصرف - [01:10:43](#)

لا يقل اهمية هو يتعلق بجوف الكلمة ولا يتعلق باخرها. يعني هذا الباب يعني حقه البسط لكن ليس من شأن للحديث الان عن السيرة.
اذا ايها الاخوة من الخطأ البالغ ان يعتقد ان علم اللغة - [01:11:04](#)

هو النحو فقط والذي يريد ان يبدي عليه ان يعود يقرأ في كتب فقه اللغة وان يقرأ في المعاجم. هذه العلوم التعليمية كالنحو والصرف
والبلاغة هذه علوم قانونية حتى تدخل الى علم اللغة. يعني لا يعد عالما بلسان العرب - [01:11:23](#)

ولغتهم ومنطقهم وذوقهم الذي يقرأ النحو والصرف. هذه مقدمة للدخول. لكن لما اصبحت هدفا هي العلوم اللغوية التي هي اللغة التي
هي شرط الاجتهاد عند العلماء هذه اصبحت متروكة نظرا للانشغال - [01:11:41](#)

وتطوير المدد في المقدمات ايها الاخوة الكرام اذا الشريعة اختارت اللغة العربية ماتت الفاظا كالفاز التحية. احيت الفاظا اوجدت
الفاظا لما سقط في ايديهم اصبحت يقبل كفيه. هذي الفاظ جديدة لم يعرفها العرب. غيرت دلالات الفاظ. المناق عند العرب بمعنى.

يصبح الان بمعنى اخر. المؤمن بمعنى - [01:12:01](#)

الذي ينظر الى القرآن الكريم وينظر الى السنة كأنه يجد تجديدا لغويا هائلا. ما قيمة هذا الكلام افتح اي كتاب في العلم. في العقيدة
في التفسير في الرياضيات في الاحياء. انت تقرأ كلاما - [01:12:32](#)

عريبا هل نطق به العرب الفاظ العلوم هذه الالفاظ التي يستعملها الناس اغلب حياة الناس الالفاظ التي يتعاملون بها هل نطق بها

العرب؟ الفاضل فيزياء الفاظ الصرف الفاظ البلاغة اتكلم بها العرب - [01:12:53](#)

كيف نسجنا على منوال ما تكلم به العرب؟ هذا علم الدلالة علم هائل جدا ايها الاخوة لذلك يقول حافظ ابراهيم عن فضل اللغة العربية
يتكلم على لسانها وسعت كتاب الله لفظا وغاية. وما ضقت عن اي به وعظاتي. فكيف اضيق اليوم - [01:13:15](#)

عن وصف الة وتنسيق اسماع لمخترعات انا البحر في احشائه الضركامن فهل سألوا الغواص عن صدقاتي لذلك يقول الشيخ محمد
ابو موسى ان البيان الجاهلي هو افضل بيان انساني. وان الشعر الجاهلي هو افضل ما تكلم به الانسان من اول البشرية - [01:13:35](#)

الى هذا اليوم فجعلت الرسالة في هذا الباب. لذلك كلما تعمق الانسان في اشعار الجاهلية كلما ادرك العظمة لكتاب الله عز وجل

واستطاع ان يفهم ما لا يفهم كثير من الناس. لهذا اختار الله جزيرة العرب لان هؤلاء حملة - [01:13:59](#)

رسالة يراد ان يبلغ ما وصلوا اليه من العلم الى الامة التي تحتاج ذلك. والحقيقة ايها الاخوة ان العرب يعني هم اصلا اذكيا يعني حتى
في قوة التعبير. يعني انا هنا دونت انظر كلام سعد بن معاذ. يعني وانت تقرأ في السيرة لاحظ - [01:14:19](#)

الحوارات التي تجري بين الصحابة العبارات العادية التي كانت تجري واصبحت اليوم تسجل في الكتب كلام عظيم جدا. الحشو قليل.
كانوا يقلون من العبارة. ويكتفون بالاشارة حيث استغني عن العبارة - [01:14:39](#)

لذلك مثلا يقول سعد يوم ان استشار النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة هل نذهب الى القتال؟ قال امضي يا رسول الله هذا سعد بن معاذ امضي يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق هذا كلام - [01:14:59](#)

مرتجل هذا كلامه. فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك. ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا. انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء. لعل الله يريك منا ما تقر به عينك - [01:15:20](#)

فسر بنا على بركة الله. ولعلك ان تكون خرجت لامر واحد حدث الله لك غيره. فانظر الذي احدث الله اليه فمض فمضي فصل حبال من شئت. واقطع حبال من شئت وسالم من شئت. وعادي من شئت وخذ من - [01:15:43](#)

ما شئت واعطنا ما شئت وما اخذت منا كان احب الينا مما تركت. هذا كلامهم لذلك هذا المنهج يراد ان يكون للعالم تجربة ثرية ايها الاخوة الكرام. بل هؤلاء يعني العرب يتكلم بالشعر - [01:16:03](#)

في احلك الظروف لغته عالية السيف على عنقه يعني لو لو رجعنا مثلا الى خبيب بن عدي السيف على عنقه وهو يقول ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب - [01:16:24](#)

كان في الله مصرع. هذه كلمات رجل يقاد الى المشنقة والى الاعدام اغلب هذه الكلمات جاءت من هذا الجيل الذي حفظ الله عز وجل به الدين من خلال حفظ اللغة. لذلك يا اخوة - [01:16:37](#)

من عوامل نجاح الدعوة الاسلامية اتقان اهل الجزيرة العربية للغة ادركوا الاعجاز الالهي كما هو ادركوا عظمة القرآن بطبيعتهم. انظر قول الله عز وجل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه على - [01:16:54](#)

ما كانوا به مؤمنين ما يمكن ان يكون هذا القرآن في بلد غير بلد عربي ايها الاخوة. لذلك انتبهوا معي العرب عندما جاءهم القرآن وعرض النبي عليه الصلاة والسلام عليهم بعض السور - [01:17:16](#)

هل عارضوه؟ هل ترون تأليفا قرشيا لقرآن جديد؟ يعارضونه ما سمعنا بهذا الله عز وجل تحداهم ان يأتوا بمثله هل نرى محاولات؟ لا نرى محاولات تحدوا من يأتوا بعشر سور - [01:17:36](#)

ثم بصورة وفي البداية بمثله ما حاولوا ابداء والاحتكام كان لمن؟ وهذا ركزوا فيها. هم حاكمهم الله الى من؟ يعني انت عندما تتحدى انسان تقول وفلان بيننا يحكم بيننا هل فعلت او لم افعل؟ حاكمهم الى من - [01:17:56](#)

حاكمهم الى انفسهم. حاكم الخصم الى نفسه. قالوا اذا استطعت ان تأتي بمثله انت في تقييمك انت فهذه الرسالة باطلة. ولم يتجرأ ان يقول هذا مثل هذا قال الشيخ محمد محمد ابو موسى لان امة العرب امة لا تخون البيان - [01:18:20](#)

هذه امة عندها البيان خط احمر لذلك وجدوا شيئا في صدورهم. ان عليه لحلاوة هذه خرجت بعد الفاتحة والعلق والقلم والمدثر. ارجع اقرأ هذه الصور لتروا تعقيبات كبار قريش. لذلك بعض العلماء كان يحلل كل مقطع من هذه الصور ويقول اين الشيء الذي - [01:18:44](#)

اهم يعني احد اكبر رجال قريش عتبة يذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام يريد ان يقنعه بعد ان تكلم النبي عليه الصلاة والسلام قال عليه الصفحة ثلثا من سورة فصلت واذ به يضع يده على فمه ويفر من هذه المنازلة - [01:19:08](#)

اعود مقتنعا او متشككا فيما يحمله النبي عليه الصلاة والسلام. لذلك يا اخوة انا انصح نفسي واياكم بالاعتناء باللغة العربية. والتوسع فيها وقراءة والاعتناء بالصرف. هذه من اراد ان يتمكن وان يفتح الله له وان يختصر المسافة للوصول الى الامامة - [01:19:30](#)

العلمية فينصح بالتمكن اللغوي ايها الاخوة الاعزاء اذا الان نحن اجبنا عن المحور الاول لماذا اختار الله جزيرة العرب الان نجيب عن السؤال الثاني والجواب عليه يسير لماذا اختار الله مكة - [01:19:55](#)

خاصة لحمل الرسالة هذا الكلام يعم الجزيرة بكل من فيها لماذا اختار الله مكة تحديدا الجواب مكة هي عاصمة الجزيرة العربية. لمقام البيت والحرم فيها هي محل اجماع عند العرب. المنطقة الوحيدة - [01:20:21](#)

التي يفرض فيها السلام مكانا وزمانا. من دخل الحرم صار امنا. وعندنا اربعة اشهر حرم هذه المنطقة يفرض فيها السلام مكانا بالاضافة الى تحريمه او فرضه زمانا بالاضافة الى ظهور القدرة الالهية في مكان كان صحراء الى اعظم مكان نهضة في العالم -

من خمسة الاف سنة لم ينقطع الطواف هل ترون مكانا في العالم بقي كذلك؟ مر قرأت لاحد الباحثين قال مرة نزل الغيث وعم المطاف وكان الرجل يطوف سباحة. يعني وصل الى الصدر - [01:21:11](#)

ولم يبق الا واحد مطاف السبعة اشواط فلما اراد ان ينصرف جاء رجل اخر واكمل وما انقطع الطواف. هذه منطقة كانت منطقة خوف منطقة رعب واد غير ذي زرع الله جل وعلا احيها بهذا القرآن واحياها بهذه الرسالة - [01:21:34](#)

قيمة الانطلاق من العاصمة ان الفكرة التي تدخلها تتوزع في غيرها بغير جهد وعناء لو اردت انت الان ان تنشر ثقافة معينة لن تأتي الى منطقة نائية خطبة جمعة لو اصبحت محل نقاش ومثار جدل مثلا بين الناس لن تكون في مكان ما ان ستكون في مسجد مركزي بالبلد - [01:21:59](#)

كذلك الفكرة التي تدخل مكة بغير جهد ستعم الجزيرة لكن لو ذهبنا الى منطقة اخرى ليست عاصمة للجزيرة العربية سيتم العناء حتى الان لو في اي بلد لو صار انقلاب عسكري او اي انقلاب - [01:22:24](#)

اين يستهدف العاصمة يسيطر على المفاصل وعند ذلك يتمكن من البلد. لذلك هنا النبي عليه الصلاة والسلام كان من العاصمة وجاءت الرسالة في العاصمة لان لها سطوة. وحتى النبي عليه الصلاة والسلام - [01:22:46](#)

ما هاجر الى المدينة اصبح له دولة بينها وبينها وينميتها لم يذهب الى القبائل كالطائف بعد ان اصبح دولة لم يذهب الى غطفان. لم يذهب الى اليمن. لم يذهب الى الحبشة. لم يذهب الى مصر. لم يكن - [01:23:06](#)

همه ان نكون فرقا من الدعاة والتوجه امور هامشي يبعث كما حصل يوم معونة وغيرها فرق تذهب. لكن المعركة الاساسية مكة وخرج من مكة ليعود اليها من اليوم الاول بعد ان جاء الاذن بالقتال ثمانى سرايا في اول سنة يا اخوة - [01:23:27](#)

توجد بمعركة بدر السرية الثامنة او التاسع هي التي صارت غزوة بدر انتهينا من بدر جاءت احد بعد احد جاءت بدر الموعد. ثم الاحزاب. صلح الحديبية التركيز الاكبر على مكة. لا نحيد عنها لا نذهب في القبائل. لا نستكثر من الاتباع. يريد العاصمة - [01:23:52](#)

يريد التمكين السياسي. يريد ان يقود الحكم. هذا الدين لا لا يتم الا بدولة تحميه. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام لام الاول في مكة بحث عن الجانب السياسي حول قادة قريش. لما ينس ذهب الى الطائف. عندما ذهب الى الطائف هل ذهب يدعو الناس - [01:24:17](#)

ولا ذهب ذهب الى من عندما ذهب الى الطائف الى قيادتها. اذا هو يريد نظاما يريد سياسة يريد دولة عندما عقد بيعة العقبة الثانية هي بيعة سياسية بعد البيعة الاولى التبروية. دخل المدينة سياسيا حاكما - [01:24:37](#)

اواع عظما مربيا داعيا فقط لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يريد العاصمة. لذلك من الغرائب وانت تقرأ في السيرة انه عندما وصل مكة لم يرد قتالها في صلح الحديبية وافق على اي خطة تطرح - [01:25:02](#)

لماذا؟ مع انه كان قادرا ان يغزو مكة. وان يقدر على اهلها وان يسيطر عليها ما الدليل؟ يعني لو حصلت معركة في سفن الحديبية هل كان سينتصر قال الله عز وجل - [01:25:24](#)

ولو قاتلكم الذين كفروا لو الادبار. هذه تعقيبا على صلح الحديبية اذا كحسبة عسكرية كان الصحابة على قوة في النظر لكن هناك مقصد عسكري وهناك مقصد تربوي ودعوي ونبوي اعظم من الانتصار العسكري - [01:25:44](#)

يريد النبي عليه الصلاة والسلام عقول قريش. يريد الوصول الى قريش ولا يريد ان يتمكن منها. لو دخل تصوروا معي الحدث ينفثح مكة لو دخل لم تكن هناك اجراءات امنية اعظم من التي كانت ينفثح لك - [01:26:05](#)

تصوروا يا اخوة انه وصل الى مكة وقاتل اهلها وانتصر عليهم وكسر شأفتهم واذلهم. ما النتيجة عداوة لن يدخلوا في الدين جزيرة العرب ما موقفها سيكون كيف تعد الجيش لتنتزع قريشا لتنتزع مكة من النبي عليه الصلاة والسلام نصره لقريش - [01:26:25](#)

لكن النبي عليه الصلاة والسلام ابي ذلك وانظروا عندما يحرك عشرة الاف من اجل التأثير في شخص واحد وهو ابو سفيان انه قائد قريش اسلم فاسلمت قريش اذا هذا هو دور العاصمة - [01:26:57](#)

للتصور الحدث احيانا لغة الارقام بتكون اقدر على ايصال الفكرة الذين اسلموا من اليوم الاول للبعثة الى يوم الحديبية في حدود

الفين بمجرد ان عقد الصلح مع العاصمة خلال سنة وعشرة اشهر تقريبا اسلم ثمانية الاف - [01:27:13](#)

يوم فتح مكة سنة ثمانية من الهجرة سنة تسعة ذهبنا الى تبوك بثلاثين الفا من المقاتلين فقط اسلمت العاصمة. هل سمعتم في السيرة عن الاف الدعاء يتجولون بين القبائل؟ لا - [01:27:36](#)

سنة تسعة عام الوفود سنة عشرة جاء الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم مائة واربعة وعشرون الفا انظر التأثير في العواصم يا اخوة. لذلك مكة هي عاصمة المسلمين. النبي عليه الصلاة والسلام - [01:27:56](#)

لم يبدأ بفكرة الفرد ثم البيت ثم المجتمع ثم الدولة وانما بدأ بالجانب السياسي. ركز على العواصم وبدأ يشتغل ولم يستكثر من الاتباع. والى الان يا اخواننا نحن الان نتكلم في زماننا ما زالت مكة عاصمة الامة الاسلامية - [01:28:18](#)

تمثل مركز الثقل. ولذلك اليوم في الاحداث التي تجري في الامة ينبغي للامة ان تحفظ الدين يارا الحجازي من السقوط لان سقوط الديار الحجازية في التطبيع للصهاينة وفي التنازل وفي تحريف المعاني وفي محاربة الدين خسارة على الامة الاسلامية - [01:28:38](#)
يجب على الامة الاسلامية كفرض يعمها ويشملها ان تحفظ هذا البلد من الضياع. ومن السقوط ومن الانحراف وان يبقى عاصمة تعلم الناس وتثقفهم وتحفظ دينهم والا فان الخسارة كبيرة ايها الاخوة الاعزاء - [01:29:01](#)

اما المحور الثالث لماذا اختار الله العرب؟ يعني انا اتكلم فيه ان شاء الله بعض الشيء ونكمل في الدرس القادم بعون الله تعالى. الذي طبعنا سيكون الاخير قبل رمضان اسأل الله ان يبلغنا رمضان وان يصلح فيه فساد قلوبنا. وان يفتح لنا بابا لمعرفته والتعرف عليه - [01:29:28](#)

لماذا اختار الله العرب هذا العنوان هو من اهم العناوين التي ينبغي للمسلم عامة ولطالب العلم والمجاهد والقائد خاصة ان يعيها في الحقيقة نحن نترى بالعرب اختار الله العرب انظر الى الدنيا من مكان علوي وانظر اختيار الله للعرب - [01:29:54](#)
لماذا كان هؤلاء الناس اكثر استعدادا لحمل الرسالة كيف استطاعوا فتح العالم في سنوات يسيرة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام خمس سنوات كانوا قد فتحوا بيت المقدس فتحوا فارسا فتحوا الروم - [01:30:27](#)

سنوات قليلة جدا. من يصدق ان الصحابة فتحوا جبهتين في ان واحد قاتلوا الفرس وقاتلوا الروم في وقت واحد هنا تأتي الى بعض هذه الصفات ايها الاخوة. الصفة الاولى او يعني السبب الاول المتمتع بصفات - [01:30:49](#)

خلقية اصلية في الفطرة احنا مر بنا في الاحوال الخلقية للعرب انهم جمعوا بين الصالح وبين السيء قالت عائشة لقد جاء الاسلام وفي العرب بضع وستون خصلة كلها زاداها الاسلام شدة منها قرى الضيف وحسن الجوار والوفاء بالعهد - [01:31:13](#)

رغم كل الامراض والعهى والفساد الذي كان موجودا في جزيرة العرب هنا نتكلم عن جانب مشرق به تكتمل الصورة وبه تدرك النقص عندك كفرد او كامة اين تقدمنا؟ اين تأخرنا؟ اين تقاعست الامة؟ اين - [01:31:39](#)

وقفت وعجزت اذا الصفة الاولى نذكر بعض الصفات التي كان عليها العرب واقول لكم بوضوح. في ظن الشخص بعد يعني اطلاع لولا هذه الصفات لما انتشر الاسلام الارض اولا الصدق - [01:32:02](#)

اول صفة العربي رجل يأنف الكذب يتكلم عن الكذب ومن المواقف الشهيرة موقف ابي سفيان مع هرقل عندما التقى به وكان هنا في غزة وارسل هرقل يأتي به وكان في زيارة الى القدس - [01:32:25](#)

وسأله اسئلة كثيرة تحاشاه عن الكذب وقال ابو سفيان فوالله لولا الحياء من ان يؤثروا او يأتروا علي كذبا لكذبت عنه وفي قول اخر يقول فوالله لو كذبت ما ردوا علي لاني سيد القوم. ولكني كنت امرأ اتكلم عن الكذب - [01:32:47](#)

العربي هذا شأنه صريح واضح بعيد عن اللتواء والتعقيد لا يكذب. وجاء الاسلام يحث على الصدق. والنبي عليه الصلاة والسلام هو الصادق الامين. لكن العجيب ان صدق الرجل العربي عالي يعني صدق - [01:33:11](#)

مرتفع المعيار. يعني عندما يقول النبي عليه الصلاة والسلام لك ليلة الاسباء. جاءني جبريل وانا بين النائم واليقظة قد يكون الشاب يمشي في الطريق فيكلمه رجل اين اصدق؟ يقول له دقيقتين اكون عندك. هو دقيقتين طبعنا ايه - [01:33:34](#)

بنظام الحسنه بعشر امثالها. يعني المقصود عشرين. او في الطريق. طبعنا يكون هو ينوي ان يدخل في طريق النبي عليه الصلاة

والسلام لو قال كنت نائما لصدق فهو نائم. ولو قال كنت يقظانا لصدق لانه مستيقظ - [01:33:53](#)

الم يستغرق في النوم وانما قال كنت بين النائم واليقظان. دقة في التوصيف هذه اخلاق العرب لذلك من اعظم المواقف الحرجة عند العرب الصحابة عندما فروا من قريش من العذاب ولجأوا الى الحبشة - [01:34:15](#)

وارسل اليهم النجاشي بقيادة جعفر طبعاً كانوا وكانوا في الضيق العرب تنكرت لهم لا يوجد مكان في جزيرة العرب يمكن ان يذهبوا اليه. ذهبوا الى بلد اجنبي. فلما اجتمعوا قالوا لبعضهم ما تقولون للرجل اذا جئتموه - [01:34:34](#)

وقال جعفر نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن لما سألهم عن عقيدتهم في عيسى. عمرو بن العاص رجل ذكي - [01:34:56](#)

لما خسر الجولة الاولى قال لزميلي عبدالله بن ابي ربيعة والله لا خبرنه انهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً. يقولون انه عبد. ورأيتهم ايش عقيدة النصارى؟ فقال ايها الملك - [01:35:15](#)

اسألهم في عيسى فانهم يقولون فيه قولاً عظيماً رجل الان مشرد مشئت في خطر ارسل اليهم يسألهم. تقول ام سلمة فاجتمع القوم الصحابة فقالوا لبعضهم ماذا تقولون في عيسى اذا سألكم عنه - [01:35:33](#)

نحن في حرج قالوا نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا كائناً في ذلك ما كان هذا القرار يخرج من انسان يمكن ان يترخص بالكذب ويحتال ويخضع للضغط الامني الذي هو فيه - [01:35:55](#)

بالله عليكم تخيلوا لو جاءت الرسالة المحمدية في بيئة تستمرؤ الكذب ليس في معاملاتها ليس في ضغط امني بل تكذب على الله عز وجل. انظر قول الله عن اليهود وان منهم لفريقاً. يلون السننهم بالكتاب لتحسبوه من - [01:36:18](#)

وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون لو جاءت الرسالة في هذه البيئة. قد يقول قائل الاسلام يحول الكاذب الى صادق. نعم - [01:36:38](#)

لكن ليس كالذي كان السجيته ذلك. بالاضافة اننا قلنا قبل قليل لا نريد اتهاماً يعني قد يصبح الكاذب صادقاً لكن تبقى الاتهامات موجهة ويبقى موضع شك وريبة وحيرة. وعند ذلك يكون هناك شك في اصل المصدر. لذلك - [01:36:58](#)

حفظ الله الاجيال اللاحقة بتلك السجيا التي كان عليها الصحابة الكرام. لذلك ايها الاخوة الاصل المسلم انه لا يكذب ولا يجوز ان يكذب ايها الاخوة الكرام. نختم بخصلة ثانية وهي العرب وهي الكرم الذي عند العرب. ونرجى بقية الصفات الى - [01:37:24](#)

الدرس القادم الرجل العربي ومن العجب ان الاسلام عندما جاء لم يجى بأمر بالكرم وانما جاء ينهى عن الاسراف. يعني وجدهم يبالغون في الكرم. بل العربي كان اذا شرب الخمر - [01:37:47](#)

غاب عقله فانفق من ما له بغير حساب. يعني يفقد تصرفه ورشاده المالي وهو في حالة السكر فاذا استيقظ وفاق من الخمر وجد نفسه تبرع بامواله. ما موقفه يسعد فذهب يسمى الخمر كرماً - [01:38:11](#)

لانه تعينه على هذه السجية لذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما جاء نهى عن التسمية عن العنب الذي يفضي اليها قال ولا يقولن احدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم. حديث عند مسلم. لانه اخذت اسماً جميلاً - [01:38:34](#)

فلا ينهى عن اصلها ويبقى اسمها مدحاً. لان الاسم له تأثير. ولذلك هي ليست بكرم وليست بدواء. ولذلك قال انها داء وليست بدواء. من كرمهم ايها الاخوة انهم كانوا يكرهون ان يطعموا اضيافهم البائتة من اللحم - [01:38:55](#)

يأتي له بطعام جديد. حدث قيس بن سعد قال انه نزل على رجل هو وصاحب له. فنحر لهم جزوراً فاكلوا منه. فلما كان من الغد اخذ يذبح من جديد. فقالوا له يا رجل ما اكلنا من الالمس الا اليسير - [01:39:16](#)

فقال اني لا اطعم اضياف الغاب. يعني اللحم البائت واقام يقول واقمنا عنده اياماً وهو ايه؟ يذبح لهم كل يوم. فجاء الاسلام يهذب ضرب المثل بكرم حاتم الطائي. ولو رجعتم الى الكتب او الى الشبكة تقرأون قصصاً يعني المقام ليس مقام سرد لكن يكفي ان - [01:39:35](#)

من كرم حاتم الطائي انه كان يعتق العبد اذا اتاه بضيف. لا يحتمل ان يأكل وحده وكان يقول او قد فان الليل ليل قر والريح يا واقض

ريح سر. عل يرى نارك من يمر - 01:40:04

ان جلبت ضيفا فانت حر ان جلبت ضيفا فانت حر تخيل هذا مع قوم لو جاءه ضيف يصبح يتململ من الداخل ماذا افعل و يعني فاذا البخل هنا لا يصلح ايها الاخوة الكرام. من العرب من لم تكن له الا ناقة واحدة. اذا جاء اليه رجل ذبحها واعطاه اياها - 01:40:23 خذوا هذا الشعر يقول احدهم من العرب تركت ضائي تود الذئب راعيها وانها لا تراني اخر الابد. الذئب في العادة تهجم على الشياه وتأكل. يقول هو تركت ضائي تود الذئب راعيا - 01:40:48

وانها لا تراني اخر الابد تود ان ترى الذئب ولا تراني. لماذا؟ يقول الذئب يطرقها في الظهر واحدة وكل يوم تراني المدينة بيده. يعني هي تتأذى مني اكثر مما تتأذى من الذئب. كان من كرمهم اذا نزلوا الروابي العالية المناطق - 01:41:13

مرتفعة وفوق الجبال اوقدوا نارا. حتى اذا جاء ضيف من بعيد يراها فيقدم ليهندي بهم الاضياف. من كرمهم ما قيل في هرم ابن سنان تراه اذا ما جئته متهللا. اذا جئت تطلب منه مالا كانك تعطيه الذي انت سائله. كانك تعطيه - 01:41:35 ما تحتاجه منه. هذه الطبيعة العرب. عبدالله بن جدعان كان له جفان عظيمة يأكل منها القائم والراكب على البعير لا يحتاج ينزل من كثرة الطعام كانت قريش وانظروا يا اخوة امة من البشر تأتي تحج. كانوا يطعمون كل شخص - 01:41:56

كانوا يمنعون الناس ان تأكل من طعامهم. طعامهم هم ويأمرونهم ان يأكلوا من طعام اهل مكة. مهما كان بلغوا يقول هاشم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته وهم ضيف الله - 01:42:17

واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم طعاما هذه الايام التي لابد لهم من الإقامة بمكة. والله لو كان لي مال. يقول هاشم يسع لذلك ما كلفتكم ويخرجون لذلك خرجان كل بحسب مستواه المادي وهذه هي الرفادة التي عليها اهل مكة وسنأتي لها. لذلك يا اخوة - 01:42:37

الصفات في كرمهم كثيرة لكن هنا آآ حقيقة شدني موقف للنبي عليه الصلاة والسلام انه نزع الامارة من رجل لانه بخيل. قائد بخيل نزع الولاية عنه جاء في المستدرك على الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه والحديث صححه الالباني - 01:43:06

ان اناسا جاءوه فقال النبي عليه الصلاة والسلام من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد ابن قيس الا ان فيه بخل وهذا معروف يعني بالكرم عندهم لكن هذا تميز انه بخيل - 01:43:30

قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم بشر ابن البراء ابن معروف الداعية لا يمكن ان يكون بخيلا. القائد لا يكون بخيلا لذلك اهل مكة كانوا تجارا وعقلية التجار الحرص - 01:43:50

لكنهم انتقلوا الى دائرة الكرم. يعني بخلاف مثلا شخصية المزارع. المزارع يكون كريما عادة بخلاف التاجر الا اهل مكة لم يكونوا كذلك وعندما ذهبنا الى المدينة انتفعنا بهذه السجية الاوس والخزرج عرب. عندما ذهب الصحابة الى المدينة - 01:44:09

تأملوا يا اخوة كانوا كرماء لكن هل بضغط يعني قد يأتيك ضيف ومن الداخل تجري افكار في صدرك ان الوضع صعب. ويعني من الضغط لكن لا مجال الا ان اكرم. يعني لا مجال - 01:44:30

يعني فرض الكرم فرضا ولا تعطه اختيارا وحبا. يعني لو خيرت وانتفى عنك هذه الاجواء من الضغط لما فعلت لكن الاوس والخزرج استقبلوا الصحابة وقاموا بموضوع المؤاخاة وكفلوهم واطعموهم واسكنوهم لكن هل هذا كان يعني - 01:44:47

الذي كان يجري في صدورهم تولى الله بيان الذي في صدرهم قال الله عز وجل والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم

المفلحون - 01:45:09

هذا حديث الله عنهم. هذا في انفسهم. هذه مشاعرهم الداخلية كشفها الله لنا لذلك كان احد التابعين يطوف حول الكعبة ولا يدعو الا دعاء واحدا. اللهم قني شح نفسي اللهم قني شح نفسي. عجب احد من سمعه قال لماذا تركز؟ قال ان الفلاح بالكرم. اما قرأت قول الله

ومن يوق شح نفسه - 01:45:33

فاولئك هم المفلحون هذه القيمة ما معناها معناها اذا اسلم العرب سينفقون في سبيل الله ويبذلون الخير للناس ويحرصون على

هداية الناس. هذا الكرم ينتقل ليس فقط يقتصر على المال بل - [01:45:58](#)

ينتقل الى بقية السجايا وسوف يتكرمون او يجودون على الناس بنشر الدين. يعني هذا الكرم يصبح لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار الا بنشر العلم ونشر التوحيد ودعوة الناس وهذا الذي يفسر لنا طرفا من معجزة الفتوحات الاسلامية علي بن ابي طالب يقول انها هنا -

[01:46:17](#)

من لو اصبت له حملا الشافي رجل قرشي عربي قرشي من اهل مكة ولد في غزة. ثم بعد سنتين عاد الى مكة. يقول لتلميذه آآ الربيع

يقول يا ربيع لو قدرت ان اطعمك العلم لاطعمتك اياه. هذه خصلة العرب انه رجل جواد كبير ثم - [01:46:40](#)

يقول وانظروا منهج الشافعي في النشر. وقارن اليوم ما يحصل في وسائل التواصل مثلا ان بعض الاخوة وان كان لهم الحق في ذلك

يغضبون لو اخذ لهم كتاب او منشور او شيء ولم ينسب اليهم. من حقهم ان يطالبوا بمثل ذلك - [01:47:06](#)

يعني لا اتنكر لحق. لكن انظر نفسية الشافعي. يقول الشافعي او يقول الربيع دخلت على الشافعي وهو عليل فسأل عن اصحابنا وقال

يا بني لوددت ان الخلق كلهم تعلموا يعني يريد كتبه ولا ينسب الي منه شيء - [01:47:26](#)

هذه نفسية الرجل العربي في المرة القادمة تكمل الصفات ونأتي على الحديث في مكة ان شاء الله ان كان هناك من سؤال او مداخلة

فحیی الله من تكلم وآآ أسأل الله جل وعلا ان يبارك فيكم والحمد لله رب العالمين - [01:47:47](#)

- [01:48:07](#)